وتتميز الهجرة، في الفترة التي تلت قيام دولة اسرائيل، بغلبة عنصر المهاجرين اليهود الشرقيين (السفارادیم) عليها، بعكس الهجرات التي سبقت قيام الدولة حيث كان اغلبها من اليهود الغربيين (الاشكيناز). وكان معظم المهاجرين في هذه المرحلة من يهود الشرق الاوسط، وخصوصاً من البلاد العربية، اذ بلغ عددهم من العراق وحده ١٢٤ الف يهودي خلال العام ١٩٥١[٤٠]، كما بلغ عدد المهاجرين من اليمن العام ١٩٤٩ حوالي ٤٥ الف يهودي.

وبتتبع عمليات الهجرة، بعد قيام دولة اسرائيل، يتبين لنا أنه خلال الفترة ما بين ايار (مايو) ١٩٤٨ وبين نهاية السنة المذكورة، هاجر الى اسرائيل ١٠١٨٨٠ يهودياً، كما هاجر اليها خلال سنة ١٩٤٩ نحو ٢٣٩ الفاً، وبلغ مجموع المهاجرين خلال السنوات من ١٩٤٩ حتى ١٩٥١ نحو ٥٨٥ الفاً، أي بمعدل ١٩٥ الف نسمة في العام تقريباً، وغالبيتهم من العراق واليمن وايران وبعض بلاد المغرب العربي، كليبيا. ومع أن الهجرة تضاءلت الى حد كبير خلال السنوات ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤، اذ بلغ عدد المهاجرين خلالها نحو ٥٤ الفاً، أي بمعدل ١٨ الفاً في العام الواحد، وذلك بسبب الضغط الاقتصادي الذي احدثته الهجرة الجماعية، من جهة، ووضع بعض القيود على الهجرة في بعض البلدان، من جهة اخرى، فقد بلغ عدد مهاجري الدفعة التالية التي جاءت في الفترة الممتدة ما بين العام ١٩٥٥ حتى نهاية العام ١٩٥٧، نحو ١٦٥ الفاً، أي بمعدل ٥٥ الفاً في العام الواحد[٤١].

ومع ان وتيرة الهجرة انخفضت فيما بين الاعوام ١٩٥٨ و ١٩٦٠، بحيث لم يتجاوز عدد المهاجرين ٧٥٥٠٠ (٢٥ الفاً في العام الواحد)، إلا انها سجّلت بعض الارتفاع في السنوات اللاحقة، فبلغ العدد نحو ٢٢٨ الفاً بين ١٩٦١ ونهاية ١٩٦٤، أي بمعدل ٥٧ الفاً في السنة، ثم عاد لينخفض تدريجاً الى ٣٠٧٠٠ مهاجر في العام ١٩٦٥ و ١٥٧٠٠ في العام ١٩٦٦ و ١٤٣٠٠ في العام ١٩٦٧، وهذا أقل رقم بلغته الهجرة منذ العام ١٩٤٩. وتشير هذه الاحصاءات الى ان عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل، منذ قيامها وحتى نهاية العام ١٩٦٨، بلغ ١،٤٢٤،٨٠٠ مليون نسمة، وهو مؤشر الى ان عمليات الهجرة ساهمت بنحو ٥٣ بالمئة من أصل الزيادة السكانية، ومؤشر إلى اهميتها كعامل في رفد الموارد البشرية للصهيونيين[٤٢].

المرحلة الثالثة

شهدت القضية الفلسطينية منعطفاً جديداً في العام ١٩٦٧. فدولة اسرائيل التي تم انشاؤها على ٧٧ بالمئة من مساحة الاراضي الفلسطينية، توسعت باتجاه بقية الاراضي الفلسطينية واحكمت سيطرتها عليها. وبالاضافة الى ذلك، تمركزت القوات الاسرائيلية في اجزاء من الوطن العربي تقع خارج الحدود العربية الفلسطينية.

وفي ظل هذا التوسع الجديد، والذي ينسجم مع المخططات الصهيونية، قادت السلطات الاسرائيلية حملة محمومة من الاستيطان على حساب عرب الاراضي المحتلة. وقد شرعت في حملتها هذه منذ الايام الاولى للاحتلال، كما سيأتي تفصيل ذلك في ما بعد.

وعلى صعيد القوة البشرية الاسرائيلية، فان المصادر عن نمو وتطور هذه القوة في اسرائيل، فيما يتعلق باليهود، غير كافية لاستخلاص المعلومات الواضحة من خلالها. اذ ان الصحافة الاسرائيلية تمتنع، عادة، عن نشر أي معلومات تدل على حقيقة مستوى الهجرة